المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الشريعة عن بعد

مقرر النحو–٣

"نعم وبئس – النداء"

المستوى الرابع

شعبة– ٢

العام الجامعي

١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

[نعم وبئس وما جرى مجراهما]

فعلان غير متصرفين ... نعم وبئس رافعان اسمين

مقارنى أل أو مضافين لما ... قارنها ك عقبى الكرما

ويرفعان مضمرا يفسره ... مميز ك نعم قوما معشره

[مسألة: هل نعم وبئس فعلان أم اسمان]

مذهب جمهور النحويين أن نعم وبئس **فعلان** بدليل **دخول تاء التأنيث الساكنة** عليهما، نحو:

- نعمت المرأة هند وبئست المرأة دعد.

وذهب جماعة من الكوفيين ومنهم الفراء إلى أنهما **اسمان** واستدلوا **بدخول حرف الجر عليهما**، في قول بعضهم:

١) نعم السير على بئس العير

٢) وقول الآخر :والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة.

[تخريج الجمهور دخول حرف الجر]

وخرج على جعل "نعم" و"بئس" **مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف وهو المجرور بالحرف** لا نعم وبئس.

والتقدير:

- نعم السير على غير مقول فيه بئس العير.
- وما هي بولد مقول فيه نعم الولد.

فحذف الموصوف والصفة وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء نعم وبئس على فعليتهما.

وهذان الفعلان: لا يتصرفان، فلا يستعمل منهما غير الماضي.

[أقسام فاعل نعم وبئس]

ولا بد لهما من مرفوع هو الفاعل وهو على ثلاثة أقسام:

الأول :أن يكون محلى بالألف واللام نحو:

- **نعم الرجل زيد.**
- ومنه قوله تعالى :{نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ}

واختلف في هذه اللام:

١) فقال قوم هي **للجنس حقيقة**:

- فمدحت الجنس كله من أجل زيد.
- ثم خصصت زيدا بالذكر فتكون قد مدحته مرتين.

٢) وقيل هي **للجنس مجازا** وكأنك قد جعلت زيدا الجنس كله مبالغة .

٣) وقيل هي **للعهد**.

الثاني :أن يكون مضافا إلى ما فيه "أل" كقوله:

نعم عقبى الكرما

- ومنه قوله تعالى :{وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}

الثالث :أن يكون:

مضمرا – مفسرا بنكرة بعده – منصوبة على التمييز.

نحو:"نعم قوما معشره" : ففي نعم ضمير مستتر يفسره قوما ومعشره مبتدأ.

ومثل "نعم قوما معشره"، قوله تعالى :{بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً}

[المخصوص بالمدح والذم]

ويذكر المخصوص بعد مبتدأ ... أو خبر اسم ليس يبدو أبدا

يذكر بعد نعم وبئس وفاعلهما اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح أو الذم.

وعلامته: أن يصلح لجعله مبتدأ وجعل الفعل والفاعل خبرا عنه نحو:

- نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو
- ونعم غلام القوم زيد وبئس غلام القوم عمرو
- ونعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو

وفي إعرابه وجهان مشهوران:

أحدهما :أنه مبتدأ والجملة قبله خبر عنه، [وهو الراجح].

والثاني :أنه خبر مبتدأ محذوف وجوبا.

والتقدير هو زيد وهو عمرو أي الممدوح زيد والمذموم عمرو.

[حذف المخصوص بالمدح]

وإن يقدم مشعر به كفى ... ك "العلم نعم المقتنى والمقتفى"

إذا تقدم ما يدل على المخصوص بالمدح أو الذم أغنى عن ذكره آخرا كقوله تعالى :في أيوب-عليه السلام-: {إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} أي: "نعم العبد أيوب" فحذف المخصوص بالمدح وهو أيوب لدلالة ما قبله عليه.

[استعمال ساء في الذم]

واجعل كبئس "ساء "واجعل فعلا ... من ذي ثلاثة كنعم مسجلا

تستعمل "ساء" في الذم استعمال "بئس" فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لـ: "بئس" وهو:

١) المحلى بالألف واللام نحو: "ساء الرجل زيد".

٢) والمضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو: "ساء غلام القوم زيد".

٣) والمضمر المفسر بنكرة بعده نحو: "ساء رجلا زيد" ومنه قوله تعالى :{سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا}.

ويذكر بعدها المخصوص بالذم كما يذكر بعد "بئس" وإعرابه كما تقدم.

[أفعال تصلح لقصد المدح والذم]

وأشار بقوله واجعل فعلا إلى أن :

كل فعل ثلاثي يجوز أن يبنى منه فعل على (**فَعُلَ**) لقصد المدح أو الذم ويعامل معاملة نعم وبئس في جميع ما تقدم لهما من الأحكام فتقول:

شرف الرجل زيد- ولؤم الرجل بكر- وشرف غلام الرجل زيد- وشرف رجلا زيد.

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في (**عَلِمَ**) أن يقال:

عَلُمَ الرجل زيد بضم عين الكلمة.

وقد مثل هو وابنه به.

وصرح غيره أنه لا يجوز تحويل (عَلِمَ) و(جَهِلَ) و(سَمِعَ) إلى (فَعُلَ) بضم العين لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمال أبقتها على كسرة عينها ولم تحولها إلى الضم فلا يجوز لنا تحويلها بل نبقيها على حالها كما أبقوها فتقول:

عَلِمَ الرجل زيد- وجَهِلَ الرجل عمرو- وسَمِعَ الرجل بكر.

[باب حبذا]

ومثل نعم حبذا الفاعل ذا ... وإن ترد ذما فقل لا حبذا

يقال في المدح "حبذا زيد" وفي الذم "لا حبذا زيد" كقوله:

ألا حبذا أهل الملا غير أنه ... إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا

واختلف في إعرابها واختار المصنف إلى أن :

- حبَّ فعل ماض.
- وذا فاعله.

وأما المخصوص:

- فجوَّز أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبره.
- وجوَّز أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف وتقديره: "هو زيد" أي: الممدوح أو المذموم زيد واختاره المصنف.

[المخصوص بالمدح أو الذم بعد ذا]

وأول ذا المخصوص أيا كان لا ... تعدل بذا فهو يضاهى المثلا

- أي أوقع المخصوص بالمدح أو الذم بعد ذا على أي حال كان من الإفراد والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع.
- ولا تغير ذا لتغير المخصوص **بل يلزم الإفراد والتذكير** وذلك لأنها أشبهت المثل، والمثل لا يغير فكما تقول "**الصيفَ ضيَّعتِ اللبنَ**" للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بهذا اللفظ تقول: حبذا زيد وحبذا هند والزيدان والهندان والزيدون والهندات.
- فلا تخرج ذا عن الإفراد والتذكير ولو خرجت لقيل "حبذي هند" و"حبذان الزيدان" و"حبتان الهندان" و"حب أولئك الزيدون أو الهندات."

[ما يقع بعد "حَبَّ" من الأسماء غير "ذا"]

وما سوى ذا أرفع بحب أو فجر ... بالبا ودون ذا انضمام الحا كثر

يعني أنه إذا وقع بعد "حَبَّ" غير "ذا" من الأسماء جاز فيه وجهان:

- الرفع بحبَّ، نحو: حب زيد.
- والجر بباء زائدة، نحو: حب بزيد.

وأصل "حَبَّ"؛ "حَبُبَ" ثم أدغمت الباء في الباء فصار "حَبَّ".

- ثم إن وقع بعد "حَبَّ": "ذا"، وجب فتح الحاء فتقول "حَبَّ ذا".
- وإن وقع بعدها غير ذا جاز: **ضم الحاء وفتحها** فتقول: "حُبَّ زيد وحَبَّ زيد"

وروي بالوجهين قوله:

فقلت أقتلوها عنكم بمزاجها ... وحَبَّ بها مقتولة حين تقتل

[أفعل التفضيل]

صغ من مصوغ منه للتعجب أفعل للتفضيل وأب اللذ أبى

يصاغ من الأفعال التي يجوز التعجب منها للدلالة على التفضيل وصف على وزن "أفعل".

فتقول: زيد أفضل من عمرو وأكرم من خالد .

كما تقول: ما أفضل زيدا وما أكرم خالدا

وما امتنع بناء فعل التعجب منه، امتنع بناء "أفعل التفضيل" منه، فلا يبنى:

١. من فعل زائد على ثلاثة أحرف ك: دحرج واستخرج.

٢. ولا من فعل غير متصرف،ك: نعم وبئس.

٣. ولا من فعل لا يقبل المفاضلة ك: مات وفنى.

٤. ولا من فعل ناقص ك: كان وأخواتها.

٥. ولا من فعل منفى نحو: ما عاج بالدواء وما ضرب.

٦. ولا من فعل يأتي الوصف منه على أفعل نحو: حَمِرَ وعَوِرَ.

٧. ولا من فعل مبنى للمفعول نحو: ضُرِب وجُنَّ.

وشذ منه قولهم هو "أخْصَرُ من كذا" فبنوا "أفعل التفضيل" من "اختُصِرَ" وهو:

- زائد على ثلاثة أحرف ومبني للمفعول.

وقالوا: "أسود من حلك الغراب، وأبيض من اللبن" فبنوا "أفعل التفضيل" شذوذا من فعل الوصف منه على أفعل.

[التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط]

وما به إلى تعجب وصل لمانع به إلى التفضيل صل

تقدم في باب التعجب أنه يتوصل إلى التعجب من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بـ: "أشد" ونحوها.

وأشار هنا إلى أنه يتوصل إلى التفضيل من الأفعال التي لم تستكمل الشروط بما يتوصل به في التعجب:

- فكما تقول "ما أشد استخراجه" تقول "هو أشد استخراجا من زيد ".
- وكما تقول "ما أشد حمرته" تقول "هو أشد حمرة من زيد".

لكن المصدر ينتصب:

- في باب التعجب بعد أشد **مفعولا**، وههنا ينتصب **تمييزا**.

[أحوال "أفعل التفضيل"]

وأفعل التفضيل صله أبدا تقديرا أو لفظا بمن إن جردا

لا يخلو "أفعل التفضيل" عن أحد ثلاثة أحوال:

الأول :أن يكون مجردا.

الثاني :أن يكون مضافا.

الثالث :أن يكون بالألف واللام.

فإن كان **مجردا** فلا بد أن يتصل به "مِنْ" **لفظا أو تقديرا** جارة للمفضل نحو: "زيد أفضل من عمرو"، وقد تحذف "مِنْ" ومجرورها للدلالة عليهما، كقوله تعالى :{أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً} أي: "وأعز منك نفرا".

ويلزم "أفعل التفضيل" المجرد، **الإفراد والتذكير** وكذلك المضاف إلى نكرة، وإلى هذا أشار بقوله:

وإن لمنكور يضف أو جردا ألزم تذكيرا وأن يوحدا

فتقول:

زيد أفضل من عمرو وأفضل رجل – وهند أفضل من عمرو وأفضل امرأة

والزيدان أفضل من عمرو وأفضل رجلين – والهندان أفضل من عمرو وأفضل امرأتين

والزيدون أفضل من عمرو وأفضل رجال – والهندات أفضل من عمرو وأفضل نساء

فيكون "أفعل" في هاتين الحالتين: **مذكرا ومفردا** ولا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع.

[إذا كان "أفعل التفضيل" بـ : "أل"]

وتلو أل طبق وما لمعرفه أضيف ذو وجهين عن ذي معرفه

هذا إذا نويت معنى من وإن لم تنو فهو طبق ما به قرن

إذا كان أفعل التفضيل بـ "**أل**":

١. لزمت مطابقته لما قبله في الإفراد والتذكير وغيرهما، فتقول:

زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون

وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضل أو الفضليات.

١. ولا يجوز عدم مطابقته لما قبله فلا تقول:

الزيدون الأفضل ولا الزيدان الأفضل ولا هند الأفضل ولا الهندان الأفضل ولا الهندات الأفضل.

٢. ولا يجوز أن تقترن به "مِنْ" فلا تقول: "زيد الأفضل من عمرو".

وأشار بقوله "وما لمعرفة أضيف... إلخ" إلى أن "أفعل التفضيل":

- **إذا أضيف إلى معرفة.**
- **وقصد به التفضيل.**

جاز فيه وجهان:

أحدهما :استعماله كالمجرد، فلا يطابق ما قبله، فتقول:

الزيدان أفضل القوم والزيدون أفضل القوم وهند أفضل النساء

والهندان أفضل النساء والهندات أفضل النساء.

والثاني :استعماله كالمقرون بـ: الألف واللام، فتجب مطابقته لما قبله، فتقول:

الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلوا القوم وأفاضل القوم وهند فضلى النساء

والهندان فضليا النساء والهندات فضل النساء أو فضليات النساء

ولا يتعين الاستعمال الأول خلافا لابن السراج.

وقد ورد الاستعمالان في القرآن:

١. فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى :{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ}

٢. ومن استعماله مطابقا قوله تعالى :{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا}

٣. وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " :ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون يؤلفون."

والذين أجازوا الوجهين قالوا: "الأفصح المطابقة"، ولهذا عيب على صاحب "الفصيح" في قوله: "فاخترنا أفصحهن".

قالوا : فكان ينبغي أن يأتي بالفصحى فيقول "فصحاهن".

- فإن **لم يقصد التفضيل تعينت المطابقة** كقولهم: "الناقص والأشج أعدلا بني مروان" أي: "عادلا بني مروان".

وإلى ما ذكرناه من قصد التفضيل وعدم قصده أشار المصنف بقوله: "هذا إذا نويت معنى مِنْ ...البيت" أي جواز الوجهين أعني: المطابقة وعدمها، مشروط:

- بما إذا نوى بالإضافة معنى "مِنْ" أي: إذا نوى التفضيل.
- وأما إذا لم ينو ذلك فيلزم أن يكون طِبْقَ ما اقترن به.

[استعمال صيغة أفعل لغير التفضيل]

قيل ومن استعمال صيغة "أفعل" لغير التفضيل، قوله تعالى :{وَهُوَ الَّذِي يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} وقوله تعالى :{رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ} أي: "وهو هين عليه"، "وربكم عالم بكم".

وقول الشاعر:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

أي: "لم أكن بعَجِلِهم"، وقوله:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

أي: "دعائمه عزيزة طويلة"

التوابع

يتبع في الإعراب الأسماء الأول ... نعت وتوكيد وعطف وبدل

التابع: هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا.

فيدخل في قولك: :"الاسم المشارك لما قبله في إعرابه":

١. سائر التوابع.

٢. وخبر المبتدأ، نحو: "زيدٌ قائمٌ".

٣. وحال المنصوب، نحو: "ضربت زيداً مجردا".

ويخرج بقولك "مطلقاً":

١. الخبر.

٢. وحال المنصوب.

فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقا، بل في بعض أحواله، بخلاف التابع، فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب، نحو:

مررت بزيد الكريم- ورأيت زيدا الكريم- وجاء زيد الكريم .

والتابع على خمسة أنواع:

النعت- والتوكيد- وعطف البيان- وعطف النسق- والبدل.

١. التوابع – النعت

فالنعت تابع متم ما سبق ... بوسمه أو وسم ما به اعتلق

عرف النعت بأنه: التابع المكمل متبوعه ببيان صفة:

- من صفاته، نحو: "مررت برجل كريم".[وهو النعت الحقيقي]
- أو من صفات ما تعلق به، وهو سببيَّهُ، نحو: "مررت برجلٍ كريمٍ أبوه".[وهو النعت السببي]

فقوله: "التابع"، يشمل التوابع كلها.

وقوله: "المكمل إلى آخره"، مخرج لما عدا النعت من التوابع.

والنعت يكون:

١. **للتخصيص**، نحو: "مررت بزيد الخياط".

٢. **وللمدح**، نحو: "مررت بزيد الكريم"، ومنه قوله تعالى: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}.

٣. **وللذم**، نحو: "مررت بزيد الفاسق"، ومنه قوله تعالى: {فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}.

٤. **وللترحم**، نحو: "مررت بزيد المسكين".

٥. **وللتأكيد**، نحو: "أمسِ الدابرُ لايعود"، وقوله تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ}.

* * *

وليط في التعريف والتنكير ما ... لما تلا كَـ: "امرر بقوم كرما"

النعت يجب فيه أن يتبع ما قبله في: إعرابه– وتعريفه أو تنكيره، نحو:

"مررت بقومٍ كرماءَ" و"مررت بزيدٍ الكريمِ".

- فلا تنعت المعرفة بالنكرة، فلا تقول: "مررت بزيدٍ كريمٍ".
- ولا تنعت النكرة بالمعرفة، فلا تقول: "مررت برجلٍ الكريمِ ".

[من أحكام النعت]

وهو لدى التوحيد والتذكير أو ... سواهما كالفعل فاقْفُ ما قفوا

وأما مطابقته للمنعوت في التوحيد وغيره، وهي: التثنية والجمع والتذكير أو التأنيث، فحكمه فيها حكم الفعل.

١. فإن **رفع ضميراً مستتراً** [النعت الحقيقي]: طابق المنعوت مطلقا، نحو:

"زيد رجل حسن" و"الزيدان رجلان حسنان" و"الزيدون رجال حسنون" و"هند امرأة حسنة" و"الهندان امرأتان حسنتان" و"الهندات نساء حسنات".

فيطابق في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كما يطابق الفعل؛ لو جئت مكان النعت بفعل فقلت: "رجل حَسُنَ" و"رجلان حَسُنا" و"رجال حَسِنوا" وامرأة حَسُنت" و"امرأتان حَسُنتا" ونساء حَسُنَّ".

٢. **وإن رفع** أي: "النعت" **اسماً ظاهراً** [النعت السببي]، كان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر.

- وأما في التثنية والجمع: فيكون مفردا فيجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا فتقول: "مررت برجلٍ حسنةٍ أُمُّهُ"، كما تقول: "حَسُنت أُمُّهُ" **و**"بامرأتين حسنٍ أبواهما" و"برجالٍ حسنٍ آباؤهم" كما تقول: " حَسُنَ أبواهما" و" حَسُنَ آباؤهم".

فالحاصل أن النعت:

إذا رفع ضميراً [وهو النعت الحقيقي]: طابق المنعوت في أربعة من عشرة:

١. واحد من ألقاب الإعراب، وهي: الرفع والنصب والجر.

٢. وواحد من التعريف والتنكير.

٣. وواحد من التذكير والتأنيث.

٤. وواحد من الإفراد والتثنية والجمع.

وإذا رفع ظاهراً [وهو النعت السببي]: طابقه في اثنين من خمسة:

١. واحد من ألقاب الإعراب.

٢. وواحد من التعريف والتنكير.

وأما الخمسة الباقية: وهي التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهراً:

- فإن أُسند إلى مؤنثٍ **أُنِّث**، وإن كان المنعوت مذكراً.
- وإن أُسند إلى مذكرٍ **ذُكِّر**، وإن كان المنعوت مؤنثاً.
- وإن أُسند إلى مفردٍ أو مثنى أو مجموعٍ **أُفْرِدَ**، وإن كان المنعوت بخلاف ذلك.

[النعت بالمشتق والمؤول بالمشتق]

وأنعت بمشتق كصعب وذرب ... وشبهه كذا وذي والمنتسب

لا ينعت إلا بمشتق لفظا أو تأويلا.

والمراد **بالمشتق** هنا: ما أخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه، كـ:

اسم الفاعل- واسم المفعول- والصفة المشبهة باسم الفاعل- وأفعل التفضيل.

والمؤول بالمشتق:

١. **كاسم الإشارة**، نحو: "مررت بزيد هذا" أي: "المشار إليه".

٢. وكذا "**ذو**" بمعنى صاحب.

٣. **والموصولة**، نحو: "مررت برجل ذي مال" أي: "صاحب مال" و"بزيد ذو قام" أي: "القائم".

٤. **والمنتسب**، نحو: "مررت برجل قرشي" أي "منتسب إلى قريش".

[استعمال المصدر نعتاً]

ونعتوا بمصدر كثيرا ... فالتزموا الإفراد والتذكيرا

يكثر استعمال المصدر نعتاً، نحو:

"مررت برجل عدل" و"برجلين عدل" و"برجال عدل"

و"بامرأة عدل" و"بامرأتين عدل" و"بنساء عدل"

ويلزم حينئذٍ الإفراد والتذكير.

والنعت به على خلاف الأصل؛ لأنه يدل على المعنى لا على صاحبه وهو **مؤول**:

- إما على وضع "عدل" موضع "عادل".
- أو على حذف مضاف.

والأصل: "مررت برجل ذي عدل" ثم حذف "ذي" وأقيم "عدل" مقامه.

- وإما على المبالغة بجعل "العين" نفس المعنى مجازاً أو ادعاءً.

[النعت بالجملة]

ونعتوا بجملة منكرا ... فأعطيت ما أعطيته خبرا

يشترط للجملة أن تكون نعتاً، ثلاثة شروط:

١. أن يكون المنعوت نكرة:

- "رأيت طالباً يقرأ درسه": والجملة الفعلية: (يقرأ درسه) في محل نصب صفة.
- " جاءني طالبٌ أخلاقه حسنة"، والجملة الاسمية: (أخلاقه حسنة) في محل رفع صفة.

٢. أن تشتمل جملة النعت على ضمير يربطها بالمنعوت:

- ظاهراً: "رأيت طالباً يقرأ درسه" – " جاءني طالبٌ أخلاقه حسنة".

- أو مستتراً: "رأيت طالباً يقرأ".
- أو محذوفاً: لظهوره في المعنى، كما في قوله تعالى: {واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا} أي: "لا تجزى فيه".

٣. أن تكون جملة النعت خبرية:

الجملة الخبرية: وهي التي يصح فيها الصدق والكذب لذاته، فلا تصح أن تكون إنشائية (استفهام- أمر- نهي- نفي- طلب – ترجي- عرض- تحضيض) فلا يصح: "جاءني طالب ليته مجتهد".

[حذف المنعوت والنعت]

وما من المنعوت والنعت عقل ... يجوز حذفه وفي النعت يقل

- أي **يجوز حذف المنعوت** وإقامة النعت مقامه: إذا دل عليه دليل، نحو:

قوله تعالى: {أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ} أي: "دروعا سابغات".

- وكذلك **يحذف النعت**، إذ دل عليه دليل، لكنه قليل:

ومنه قوله تعالى: {قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ} أي: "البين"، وقوله تعالى: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ} .أي: "الناجين".

٢.التوابع – التوكيد

بـ"النفس" أو "بالعين" الاسم أُكِّدا ... مع ضمير طابق المؤَكَّدا

واجمعهما بـ:" أَفْعُلٍ" إن تبعا ... ما ليس واحد تكن متبعا

التوكيد قسمان:

أحدهما: التوكيد اللفظي وسيأتي.

والثاني: التوكيد المعنوي وهو على ضربين:

[النوع الأول من التوكيد المعنوي]

أحدهما: **ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد**، وهو المراد بهذين البيتين وله لفظان: النفس والعين.

وذلك نحو: "جاء زيدٌ نفسُهُ"، فـ: "نفسه" توكيد لـ:"زيد"، وهو يرفع توهم أن يكون التقدير:

"جاء خبرُ زيدٍ" أو: "رسولُه"، وكذلك: "جاء زيدٌ عينُهُ".

- ولا بد من إضافة النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكد، نحو:

" جاء زيدٌ نفسُهُ" أو: " عينُهُ"

و"هندٌ نفسُها" أو: "عينُها".

- ثم إن كان للمؤكد بهما **مثنىً أو مجموعاً**، جمعتهما على مثال: "أَفْعُلٍ"، فتقول:

- جاء الزيدان أنفسُهما أو أعينُهما
- والهندان أنفسُهما أو أعينُهما
- والزيدون أنفسُهم أو أعينُهم
- والهنداتُ أنفسُهن أو أعينُهن.

[النوع الثاني من التوكيد المعنوي]

و"كُلَّا" اذكر في الشمول و"كِلا" ... "كِلْتا"، "جميعا" بالضمير موصلا

هذا هو الضرب الثاني: من التوكيد المعنوي وهو: **ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول**، والمستعمل لذلك: "كُلٌّ" و"كِلا" و"كِلْتا" و" جميعٌ".

- فيؤكد بـ: "كُلٍّ"، و" جميعٍ": **ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه**، نحو:
  - جاء الركبُ كلُّه أو جميعُه
  - والقبيلةُ كلُّها أو جميعُها
  - والرجالُ كلُّم أو جميعُهم
  - والهنداتُ كلُّهُنَّ أو جميعُهن
  - ولا تقول: "جاء زيدٌ كلُّهُ".
- ويؤكد بـ: "كِلا" المثنى المذكر، نحو: "جاء الزيدان كلاهما".
- وبـ: "كِلْتا" المثنى المؤنث، نحو: "جاءت الهندان كلتاهما"
- ولا بد من إضافتها كلها إلى ضميرٍ **يطابق** المؤَكَّد كما مَثَّل.

[لفظ "عامَّة" في التوكيد]

واستعملوا أيضا ككل فاعله ... من عم في التوكيد مثل النافله

أي استعمل العرب للدلالة على الشمول كـ:"كُلٍّ"، "عامَّةُ" مضافا إلى ضمير المؤكد، نحو: "جاء القوم عامتهم".

وقَلَّ من عدَّها من النحويين في ألفاظ التوكيد، وقد عدَّها سيبويه.

وإنما قال "مثل النافلة" لأن عَدَّها من ألفاظ التوكيد يشبهُ النافلة، أي: الزيادة، لأن أكثر النحويين لم يذكرها.

[تقوية التوكيد]

وبعد كل أكدوا بأجمعا ... جمعاء أجمعين ثم جمعا

أي يجاء بعد "كُلٍّ" بـ: "أجْمَعَ" وما بعدها لتقوية قصد الشمول فيؤتى بـ:

"أجْمَعَ"	بعد: "كُلِّه"	نحو: "جاء الركبُ كلُّه أجمعُ"
"جَمْعاء"	بعد: "كُلِّها"	نحو: "جاءت القبيلةُ كلُّها جمعاءُ"
"أجْمَعين"	بعد: "كُلِّهم"	نحو: "جاء الرجالُ كلُّهم أجمعون"
"جُمَعَ"	بعد: "كُلِّهنَّ"	نحو: "جاءت الهنداتُ كلُّهن جُمَعُ"

[استعمال "أجمع–جمعاء–أجمعين–جمع" دون "كل"]

ودون كل قد يجيء أجمع ... جمعاء أجمعون ثم جمع

أي قد ورد:

"أجْمَعَ"	غير مسبوقةٍ بـ: "كُلِّه"	نحو: "جاء الجيشُ أجمعُ"
"جَمْعاء"	غير مسبوقةٍ بـ: "كُلِّها"	نحو: "جاءت القبيلةُ جمعاءُ"
"أجْمَعين"	غير مسبوقةٍ بـ: "كُلِّهم"	نحو: "جاء القومُ أجمعون"
"جُمَعَ"	غير مسبوقةٍ بـ: "كُلِّهنَّ"	نحو: "جاءَتِ النساءُ جُمَعُ"

وزعم المصنف أن ذلك قليل، ومنه قوله:

يا ليتني كنت صبيا مرضعا ... تحملني الذلفاء حولاً أكتعا

إذا بكيت قبلتني أربعا ... إذاً ظَلِلْتُ الدهرَ أبكي أجمعا

[توكيد النكرة]

وإن يفد كيد منكور قبل ... وعن نحاة البصرة المنع شمل

مذهب البصريين: **أنه لا يجوز توكيد النكرة**، سواء كانت:

- محدودة: كـ: يوم– وليلة– وشهر– وحول.
- أو غير محدودة كـ: وقت– وزمن– وحين.

ومذهب الكوفيين: واختاره المصنف **جواز توكيد النكرة المحدودة**، لحصول الفائدة بذلك، نحو: صمت شهراً كلَّه، ومنه قوله: تحملني الذلفاء حولاً أكتعا، وقوله: قد صرَّتِ البَكْرةُ يوماً أجمعا.

[توكيد المثنى]

وأغن بكلتا في مثنى وكلا ... عن وزن فعلاء ووزن أفعلا

قد تقدم أن المثنى يؤكد بـ: "النفس" أو "العين" وبـ: "كلا" و"كلتا".

ومذهب البصريين: **أنه لا يؤكد بغير ذلك**، فلا تقول: "جاء الجيشان أجمعان"، ولا "جاء القبيلتان جمعاوان"، استغناء بـ: "كلا" و"كلتا" عنهما، وأجاز ذلك **الكوفيون**.

[توكيد الضمير المرفوع المتصل]

وإن تؤكد الضمير المتصل ... بـ"النفس" و "العين" فبعْدَ المنفصل

عَنيْتُ ذا الرفع، وأكدوا بما ... سواهما، والقيدُ لن يلتزما

- لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل **بـ"النفس"** أو **"العين"** إلا بعد تأكيده بضمير منفصل، فتقول: "قوموا أنتم أنفسكم" أو "أعينكم"، ولا تقل: "قوموا أنفسكم".
- فإذا أكدته بغير **"النفس"** و **"العين"** لم يلزم ذلك، تقول:

"قوموا كلكم" أو "قوموا أنتم كلكم".

- وكذا إذا كان المؤكد غير ضمير رفع، بأن كان ضمير **نصب** أو **جر**، فتقول:

مررت بك نفسك أو عينك – ورأيتك نفسك أو عينك.

ومررت بكم كلكم – ورأيتكم كلكم.

[التوكيد اللفظي]

وما من التوكيد لفظي يجئ ... مكررا كقولك أدرجي أدرجي

هذا هو القسم الثاني من قسمي التوكيد وهو التوكيد اللفظي: **وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به**. نحو: "أُدْرُجِي أُدْرُجِي"، وقوله:

فأين إلى أين النجاة ببغلتي ... أتاكِ أتاكِ اللاحقون احبسِ احبسِ

وقوله تعالى: { كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً } .

[تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد]

ولا تعد لفظ ضمير متصل ... إلا مع اللفظ الذي به وصل

أي إذا أريد تكرير لفظ الضمير المتصل للتوكيد، لم يجز ذلك، **إلا بشرط اتصال المؤكد بما اتصل بالمؤكد**، نحو: "مررت بك بك"، و"رغبت فيه فيه"، ولا تقول: "مررت بكك".

[توكيد الحرف]

كذا الحروف غير ما تحصلا ... به جواب كَـ: "نعم" و كَـ: "بلى"

- أي كذلك إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب، يجب أن يعاد مع الحرف المؤكد ما يتصل بالمؤكد، نحو: "إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائمٌ"، و"في الدارِ زيدٌ في الدارِ زيدٌ".

ولا يجوز: " إنَّ إنَّ زيداً قائمٌ "، ولا: " في في الدارِ زيدٌ ".

- فإن كان الحرف **جواباً**، كَـ: "نعم" و"بلى" و"جير" و"أجل" و"إي" و"لا" **جاز إعادته وحده**، فيقال لك: "أقامَ زيدٌ؟"، فتقول: "نعم نعم"، أو "لا لا"، و"أَلَمْ يَقُمْ زيدٌ"، فتقول: "بلى بلى".

[التوكيد بضمير الرفع المنفصل]

ومضمر الرفع الذي قد انفصل ... أكِّدْ به كلَّ ضميرٍ اتصل

أي يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل؛ كل ضمير متصل:

- **مرفوعاً** كان، نحو: "قمتَ أنتَ".
- أو **منصوبا** نحو: "أكرمتني أنا".
- أو **مجرورا** نحو: "مررتُ بهِ هو".

والله أعلم.

٣.التوابع – عطف البيان

العطف إما ذو بيان أو نسق ... والغرض الآن بيان ما سبق

فذو البيان تابع شبه الصفه ... حقيقة القصد به منكشفه

عطف البيان هو: **التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله**، نحو:

أقسم بالله أبو حفص عمر

فَ "عمر" عطف بيان؛ لأنه موضح لِ "أبي حفص".

فخرج بقوله: "الجامد" الصفة؛ لأنها: مشتقة أو مؤولة به.

وخرج بما بعد ذلك:

- "التوكيد" و"عطف النسق"؛ لأنهما لا يوضحان متبوعهما.
- و"البدل الجامد"؛ لأنه مستقل.

فأولينه من وفاق الأول ... ما من وفاق الأول النعت ولي

لما كان عطف البيان مشبها للصفة، لزم فيه موافقةُ المتبوع، كالنعت، فيوافقه في:

- إعرابه.
- وتعريفه أو تنكيره.
- وتذكيره أو تأنيثه.
- وإفراده أو تثنيته أو جمعه.

[تنكير عطف البيان ومتبوعه]

فقد يكونان منكرين ... كما يكونان معرفين

ذهب أكثر النحويين إلى **امتناع** كون عطف البيان ومتبوعه **نكرتين**.

وذهب قوم منهم المصنف إلى **جواز** ذلك: فيكونان منكرين كما يكونان معرفين.

قيل ومن تنكيرهما:

- قوله تعالى: {يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ}.
- وقوله تعالى: {وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ}.

فَ "زيتونة" عطف بيان لِ "شجرة" و"صديد" عطف بيان لِ"ماء".

٤.التوابع – عطف النسق

تَالٍ بحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ.....كَاخصُصْ بوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

عطف النسق هو: **التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها** كـ:

"اخصص بود وثناء من صدق".

فخرج بقوله "المتوسط... إلى آخره" بقيةُ التوابع.

[حروف العطف]

فَالْعَطْفُ مُطْلَقاً بِوَاوٍ ثُمَّ فَا..... حَتَّى أَمَ أَوْ كَيفكَ صِدْقٌ وَوَفَا

حروف العطف على قسمين:

أحدهما: ما يُشَرِّكُ المعطوفَ مع المعطوف عليه مطلقاً أي: **لفظا وحكما**، وهي:

١. "**الواو**" نحو: جاء زيد وعمرو	٢. و"**ثم**" نحو: جاء زيد ثم عمرو
٣. و"**الفاء**" نحو: جاء زيد فعمرو	٤. و"**حتى**" نحو: قدم الحجاج حتى المشاة
٥. و"**أم**" نحو: أزيد عندك أم عمرو	٦. و"**أو**" نحو: جاء زيد أو عمرو

والثاني: ما يُشَرِّكُ لفظاً فقط وهو المراد بقوله:

وَأَتْبَعَت لَفْظاً فَحَسْبُ بَلْ وَلا.....لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا

هذه الثلاثة [**بل** – **لا** – **لكن**]: تشرك الثاني مع الأول في إعرابه، لا في حكمه نحو:

– ما قام زيدٌ بل عمروٌ – وجاء زيدٌ لا عمروٌ – ولا تضرب زيداً لكن عمراً

[معنى حرف العطف الواو]

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ سَابِقاً أَوْ لاحِقاً.....فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِباً مُوَافِقاً

لما ذكر حروف العطف التسعة شرع في ذكر معانيها.

فالواو: **لمطلق الجمع** عند البصريين.

فإذا قلت: جاء زيد وعمرو، دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما، واحتمل كون "عمرو":

جاء بعد زيد – أو جاء قبله – أو جاء مصاحبا له.

وإنما يتبين ذلك بالقرينة نحو:

-جاء زيد وعمرو بعده – وجاء زيد وعمرو قبله -وجاء زيد وعمرو معه

فيعطف بها: اللاحق والسابق والمصاحب.

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب، وَرُدَّ بقوله تعالى: {إِنْ هِيَ إِلَاّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا}.

[ما اختصت به الواو]

وَاخْصَّصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِيْ لا يُغْنِي..... مَتْبُوعُهُ كَاصْطَفَّ هَذَا وابْنِيْ

اختصت "الواو" من بين حروف العطف؛ بأنها يعطف بها حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه، نحو:

"اختصم زيد وعمرو" ، ولو قلت "اختصم زيد" لم يجز.

ومثله: "اصطف هذا وابني"، و"تشارك زيد وعمرو".

ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بِـ"الفاء" ولا بغيرها من حروف العطف، فلا تقول: "اختصم زيد فعمرو".

[معنى حرفي العطف الفاء وثم]

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ باتِّصَالِ.....وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ

أي تدل:

"الفاء" على: تأخر المعطوف عن المعطوف عليه متصلا به.

و"ثم" على: تأخره عنه منفصلاً، أي متراخياً عنه.

نحو: "جاء زيد فعمرو"، ومنه قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى}.

و"جاء زيد ثم عمرو"، ومنه قوله تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ}

[العطف بـ حتى]

بَعَضاً بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلا..... يَكُونُ إلا غَايَةَ الَّذِي تَلا

يشترط في المعطوف بـ"حتى" أن يكون:

١. بعضا مما قبله.
٢. وغاية له في زيادة أو نقص.

نحو: "مات الناس حتى الأنبياء" و"قدم الحجاج حتى المشاة".

[حرف العطف أم]

وَأمْ بِهَا اعْطِفْ إثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ.....أوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أيٍّ مُغْنِيَهْ

"أم" على قسمين:

١. **منقطعة** وستأتي.
٢. **ومتصلة** وهي:

- التي تقع بعد همزة التسوية، نحو: "سواء علي أقمت أم قعدت"، ومنه قوله تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا}.
- والتي تقع بعد [همزة التعيين] وهي همزة مغنية عن "أيٍّ"، نحو: "أزيد عندك أم عمرو" أي: "أيهما عندك".

[إسقاط الهمزة عند أمن اللبس]

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ إن.....كَان خَفَا المَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ

أي قد تحذف همزة التسوية وهمزة التعيين، عند أمن اللبس، وتكون "أم" متصلة، كما كانت والهمزة موجودة، ومنه:

قراءة ابن محيصن: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ} بإسقاط الهمزة من "أنذرتهم".

وقول الشاعر:

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

أي "أبسبعٍ؟".

[همزة أم المنقطعة]

وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ..... إنْ تَكُ مَمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

أي إذا لم يتقدم على "أم" همزة التسوية ولا همزة التعيين؛ فهي **منقطعة، وتفيد الإضراب** كَـ"بل".

كقوله تعالى: {لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} أي "بل يقولون افتراه".

ومثله: "إنها لإبل أم شاء"، أي: "بل هي شاء".

[حرف العطف أو]

خَيِّرْ أبِحْ قَسِّمْ بِأوْ وأَبْهِمِ.....وَاشْكُكْ وَإضْرَابٌ بِهَا أيْضاً نُمِي

أي تستعمل "أو":

١. للتخيير، نحو: "خذ من مالي درهما أو دينارا"، و "تزوج هنداً أو أختها".
٢. وللإباحة، نحو: "جالس الحسن أو ابن سيرين".

والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة لا تمنع الجمع والتخيير يمنعه .

٣. وللتقسيم، نحو: "الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف".

٤. وللإبهام على السامع،

نحو: "جاء زيدٌ أو عمرٌو" إذا كنت: عالما بالجائي منهما وقصدت الإبهام على السامع.

ومنه قوله تعالى: {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ}.

٥. وللشك، نحو: " جاء زيدٌ أو عمرٌو" إذا كنت شاكا في الجائي منهما.

٦. وللإضراب، كقوله:

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ... لم أحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قَتَّلْتُ أولادي

أي: "بل زادوا".

[استعمال أو بمعنى الواو]

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوَ إذا.....لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

قد تستعمل "أو" بمعنى "الواو" عند أمن اللبس، كقوله:

جاء الخلافة أو كانت له قدرا ... كما أتى ربه موسى على قدر

أي: "وكانت له قدراً".

[إمَّا المسبوقة بمثلها]

وَمِثْلُ أوْ فِي الْقَصْدِ إمَّا الثَّانِيَهْ..... فِي نَحْوِ إمَّا ذِي وَ إمَّا النَّائِيَه

يعني أن "إما" المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده "أو" من:

١. التخيير، نحو: "خذ من مالي إما درهما وإما دينارا".

٢. والإباحة، نحو: "جالس إما الحسن وإما ابن سيرين".

٣. والتقسيم، نحو: "الكلمة إما: اسمٌ، و إما فعلٌ، و إما حرفٌ".

٤. والإبهام.

٥. وللشك، نحو: " جاء زيدٌ أو عمرٌو"

وليست "إما" هذه عاطفة خلافا لبعضهم وذلك لدخول "الواو" عليها؛ وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف.

[العطف بـ "لكن" و "لا"]

وَأَوْلِ لَكِنْ نَفْياً أَوْ نَهياً وَلَا..... نِدَاءً أَوْ أَمْراً أَوْ إِثْبَاتاً تَلَا

أي إنما يعطف بـ"لكن":

١. بعد النفي، نحو: "ما ضربت زيدا لكن عمرا ".
٢. وبعد النهي، نحو: "لا تضرب زيدا لكن عمرا".

ويعطف بـ"لا":

١. بعد النداء، نحو: "يا زيد لا عمرو"
٢. والأمر، نحو: "اضرب زيدا لا عمرا"
٣. وبعد الإثبات، نحو: "جاء زيد لا عمرو"

- ولا يعطف بلا بعد النفي، نحو: "ما جاء زيد لا عمرو".
- ولا يعطف بلكن في الإثبات، نحو: "جاء زيد لكن عمرو".

[العطف بـ "بل"]

وَبَلْ كَلكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا.....كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ.....فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ والأَمْرِ الْجَلِي

يعطف بـ"بل" في **النفي والنهي**، فتكون كـ"لكن" في أنها:

١. تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها نحو: "ما قام زيد بل عمرو" و" لا تضرب زيدا بل عمرا"، فقررت النفي والنهي السابقين وأثبتت القيام لعمرو والأمر بضربه.

٢. ويعطف بها في الخبر المثبت والأمر، فتفيد الإضراب عن الأول، وتنقل الحكم إلى الثاني حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه، نحو: "قام زيد بل عمرو" و"اضرب زيدا بل عمرا".

[العطف على الضمير]

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ..... عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ..... فِي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

ضمير الرفع المتصل

إذا عطفت على **ضمير الرفع المتصل**، وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء.

ويقع الفصل كثيراً:

١. بالضمير المنفصل، نحو قوله تعالى: {لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ}.
فقوله "وآباؤكم" معطوف على الضمير في "كنتم" وقد فصل بـ"أنتم".
وورد أيضا الفصل بغير الضمير وإليه أشار بقوله "أو فاصل ما" وذلك:

٢. كالمفعول به نحو: "أكرمتك وزيدٌ" ومنه قوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ} فـ "مَنْ" معطوف على "الواو" في "يدخلونها"، وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو "الهاء" من "يدخلونها".

٣. ومثله الفصل بـ "لا النافية"، كقوله تعالى: {مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا} فـ "آباؤنا" معطوف على "نا"، وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ "لا".

ضمير الرفع المستتر

والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل، نحو: "اضرِبْ أنتَ وزيدٌ"، ومنه قوله تعالى: {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}، فـ "زوجُكَ" معطوف على الضمير المستتر في "اسْكُنْ"، وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو "أنت".

وأشار بقوله: "وبلا فصل يرد"، إلى أنه قد ورد في النظم كثيرا العطف على الضمير المذكور بلا فصل كقوله:

قلت إذْ أَقْبَلَتْ وزُهرٌ تهادى ... كنعاج الفلا تعسفن رملا

فقوله: "وزُهرٌ" معطوف على الضمير المستتر في "أَقْبَلَتْ".

وقد ورد ذلك في النثر قليلاً، حكى سيبويه رحمه الله تعالى: "مَرَرْتُ برجُلٍ سواءٍ والعدَمُ" برفع "العَدَمُ" بالعطف على الضمير المستتر في: "سَوَاءٍ".

ضمير الرفع المنفصل

وعُلِمَ من كلام المصنف: أن **العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فصل**، نحو: "زيدٌ ما قامَ إلَّا هوَ وعَمْرٌو".

ضمير النصب المتصل والمنفصل

وكذلك **الضمير المنصوب المتصل والمنفصل**، نحو: "زيدٌ ضربْتُهُ وعمْراً" و "ما أكرمْتُ إلا إيَّاكَ وعمراً".

ضمير الجر

وأما **الضمير المجرور**، **فلا يعطف عليه إلا بإعادة الجار** له، نحو: "مررتُ بكَ وبزيدٍ" ولا يجوز: "مررت بكَ وزيدٍ".

هذا مذهب الجمهور، وأجاز ذلك الكوفيون واختاره المصنف، وأشار إليه بقوله.

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عِطْفٍ عَلَى..... ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِماً قَدْ جُعِلَا

وِلَيْسَ عِنْدِيْ لَازِماً إِذْ قَدْ أَتَى.....فِيْ النَّظْمِ والنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

أي جعل جمهور النحاة **إعادة الخافض** إذا عطف على ضمير الخفض **لازماً**.

ولا أقول به لورود السماع نثراً ونظماً؛ بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض.

فمن النثر: قراءة حمزة {وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ} بجر "الأرحامِ" عطفاً على "الهاء" المجرورة بـ "الباء".

ومن النظم ما أنشده سيبويه رحمه الله تعالى:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بكَ والأيامِ من عجب

بجر "الأيامِ" عطفاً على "الكاف" المجرورة بـ "الباء".

[عطف الفعل على الاسمِ المُشبِهِ للفعل]

واعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلا.....وَعَكْساً اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلا

يجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبِهِ للفعل: كاسم الفاعل ونحوه.

ويجوز أيضا عكس هذا وهو أن يُعْطَفَ على الفعلِ الواقعِ موقعَ الاسمِ: اسمٌ.

فمن الأول قوله تعالى: {فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً}، وجُعِلَ منه قوله تعالى: {إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ}،

ومن الثاني قوله:

فألفيته يوما يُبيرُ عدوه ... ومُجْرٍ عطاءٍ يستحق المعابرا

وقوله:

بات يغشيها بعضب باتر ... يقصدُ في أسوقها وجائرِ

فـ "مُجْرٍ" معطوف على "يبير" و"جائر" معطوف على "يقصد".

٥. التوابع – البدل

التَّابِعُ المَقْصُودُ بالْحُكْمِ بلا..... وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلا

البدل: هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة.

فـ: "التابع" جنس و"المقصود بالنسبة" فصلٌ، أخرج: النعت والتوكيد وعطف البيان، لأن كل واحد منها مكمل للمقصود بالنسبة، لا مقصود بها.

و"بلا واسطة":

١. أخرج المعطوف بـ: "بَلْ" نحو: "جاءَ زيدٌ بَلْ عَمْرٌو"، فإنَّ: "عَمْرَاً" هو المقصود بالنسبة، ولكن بواسطة، وهي "بَلْ".
٢. وأخرج المعطوف بـ: "الواو" ونحوها، فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة، ولكن بواسطة.

[البدل]

مُطَابَقاً أوْ بَعضاً أوْ مَا يَشْتَمِلْ..... عَلَيْهِ يُلْفى أوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ

وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْداً صَحِبْ.....وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُ الْيَدَا..... واعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

البدل على أربعة أقسام:

الأول: **بدل الكل من الكل:** وهو البدل المطابق للمبدل منه، المساوي له في المعنى، نحو: "مَرَرْتُ بأخيكَ زيْدٍ" و "زُرْهُ خالداً".

الثاني: **بدل البعض من الكل:** نحو "أَكَلْتُ الرَّغيفَ ثُلُثَه" و "قَبِّلْهُ اليَدَ".

الثالث: **بدل الاشتمال:** وهو الدال على معنى في متبوعه، نحو "أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ" و "اعْرِفْهُ حَقَّهُ".

الرابع: **البدل المباين للمبدل منه:** وهو المراد بقوله: "أو كَمَعْطُوفٍ بـ: بَلْ" **وهو على قسمين:**

أحدهما: ما يقصد متبوعه كما يقصد هو، ويسمى: بدل الإضراب وبدل البداء نحو:" أكلتُ خُبزاً لَحْماً": قصدتَ:

- أولا الإخبار بأنك أكلت خبزا.
- ثم بدا لك أنك تخبر أنك أكلت لحما أيضا.

وهو المراد بقوله: "وذا للِإضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْداً صَحِبْ" أي: البدل الذي هو كمعطوف بـ: "بَلْ"، انسبه للإضراب إن قصد متبوعه، كما يقصد هو.

الثاني: مالا يقصد متبوعه، بل يكون المقصود البدل فقط، وإنما غلط المتكلم فذكر المبدل منه.

ويسمى: بدل الغلط والنسيان نحو: "رَأَيْتُ رَجُلاً حِمَاراً" أردت أنك تخبر أولا أنك رأيت حمارا، فغلطت بذكر: "الرَّجُلِ" وهو المراد بقوله: "ودونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ"، أي: إذا لم يكن المبدل منه مقصوداً، فيسمى البدل: "بدَلَ الغَلَطِ" لأنه مزيل الغلط الذي سبق وهو ذكر غير المقصود.

وقوله: "خُذْ نُبْلا مُدَى " يصلح أن يكون مثالا لكل من القسمين، لأنه:

إن قصد النُّبل والمدى فهو: "بدلُ الإضرابِ"

وإن قصد: المُدى، فقط وهو جمع: "مُديةٍ" وهي الشفرة فهو "بدلُ الغَلط".

[إبدال الظاهر من ضمير الحاضر]

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرَ لا..... تُبْدِلْهُ إلّا مَا إحَاطَةً جَلا

أو اقْتَضَى بَعْضاً أوِ اشْتِمَالَا..... كَإنَّك ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَلا

أي لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر [أي: ضمير المتكلم والمخاطب]، إلا إنْ كان البدل:

١. بدل كل من كل واقتضى الإحاطة والشمول.
٢. أو كان بدل اشتمال.

٣. أو بدل بعض من كل.

فالأول: كقوله تعالى: {تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا}.

ف: "أوَّلِنا" بدل من الضمير المجرور بـ: "اللام"، وهو "نا".

فإن لم يدل على الإحاطة امتنع، نحو "رَأَيْتُكَ زَيْداً".

والثاني كقوله:

ذريني إن أمرك لن يطاعا ... وما ألفيتني حلمي مضاعا

ف: "حِلْمِي" بدل اشتمال من "الياء" في: "أَلْفَيْتِنِي".

والثالث كقوله:

أوعدني بالسجن والأداهم ... رِجْلي فَرِجْلي شثنة المناسم

ف: "رِجْلي" بدل بعض من "الياء" في "أَوْعَدَنِي".

وفهم من كلامه: أنه يُبدل الظاهرُ من الظاهرِ مطلقاً، كما تقدم تمثيله.

وأن ضمير الغيبة يبدل منه الظاهر مطلقا، نحو: "زُرْهُ خالِداً".

[الإبدال من اسم الاستفهام]

وَبَدَلُ المُضَمَّنِ الْهَمْزَ يَلِي..... هَمْزاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي

إذا أبدل من اسم الاستفهام، وجب دخول همزةِ الاستفهام على البدل، نحو:

"مَنْ ذا؛ أَسَعيدٌ؟ أمْ عليٌّ؟".

و "ما تَفْعَلُ، أَخَيْراً؟ أم شَرّاً؟".

و "متى تأتينا، أغداً؟ أم بعدَ غدٍ؟".

[إبدال الفعل من الفعل]

وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ كَمَنْ..... يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

كما يبدل الاسم من الاسم، يبدل الفعل من الفعل:

فـ: "يَسْتَعِن بِنَا" بدلٌ من: "يَصِلْ إِلَيْنَا".

ومثله: قوله تعالى: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ}، فـ: "يُضاعَفْ" بدل من: "يَلْقَ" فإعرابهُ بإعرابه، وهو: الجزم.

وكذا قوله:

إن عَلَيَّ اللهَ أن تبايعا ... تؤخذَ كرها أو تجيء طائعا

فـ: "تُؤْخَذَ" بدل من: "تُبايِعا" ولذلك: نُصِبَ.

والله أعلم.

النداء

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ يَا..... وَأَيْ وَآ كَذا أَيَا ثُمَّ هَيَا

وَالهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبْ..... أَوْ يَا وَغَيْرُ وَا لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ

لا يخلو المنادى من أن يكون: مندوباً أو غيره.

فإن كان غير مندوب:

١. فإما أن يكون بعيداً، أو في حكم البعيد، كـ: النَّائِمِ والسَّاهِي.

٢. أو قريباً.

- فإن كان بعيداً، أو في حكمهِ، فله من حروف النداء: "يا- أي- آ- أيا- هَيَا".
- وإن كان قريباً، فله (الهمزةُ) نحو: "أَزَيْدُ أَقْبِلْ".

وإن كان مندوباً، وهو: الْمُتَفَجَّعُ عليه أو المتوَجَّعُ منه، فله:

- "وا" نحو: "وازَيْدَاهُ"، و"واظَهْرَاهُ".
- "ويا" أيضاً، عند عدم التباسِه بغير المندوب، فإنِ التبسَ:

تَعَيَّنَتْ "وا"، وامْتَنَعَتْ: "يا".

[حذف حرف النداء]

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا..... جَا مُسْتَغَاثاً قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا

٥٧٦-وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالمُشَارِلَهْ.....قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ

لا يجوز حذف حرف النداء:

١. مع المندوب، نحو: "وازَيْدَاهُ".

٢. ولا مع الضمير، نحو: "يا إيّاكَ قَدْ كُفِيتُكَ".
٣. ولا مع الُمستغاثِ، نحو: "يا لِزَيْدٍ".

وأما غير هذه، فيحذف معها الحرف **جوازاً**، فتقولُ:

- في: "يا زيدُ أقبِلْ": "زيدُ أقبِلْ".
- وفي: "يا عبدَ اللهِ اركَبْ": "عبدَالله اركَبْ".

لكنَّ الحذفَ:

- مع: اسم الإشارةِ، قليلٌ.
- وكذا مع: اسمِ الجنسِ.

حتى إنَّ أكثر النَّحويين منعوهُ.

ولكن أجازه طائفةٌ منهم، وتبعهُم المصنِّف، ولهذا قال "ومَنْ يَمْنَعْهُ فانْصُرْ عَاذِلَهْ"، أي "انْصُرْ مَنْ يَعْذِلُهُ عَلى مَنْعِهِ"، لورود السماع به.

١. فمِّما ورد منه مع: اسم الإشارة:
- قوله تعالى: {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ} أي "يا هؤلاء".
- وقول الشاعر: ذا ارعواءً فليس بعد اشتعالِ الرأس ... شيباً إلى الصِّبَا من سبيلِ

أي: "يا ذا".

٢. وممَّا ورد منه مع: اسم الجنس، قولهم:
- "أَصْبِحْ لَيْلُ"، أي: "يا ليلُ"، "وأطرِقْ كَرَا"، أي: "يا كرَا".
-

[المنادى]

وَابْنِ المُعَرَّفَ المُنَادَى المُفْرَدَا..... عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

لا يخلو المنادى من أن يكون:

١. مُفرداً.
٢. أو مُضَافاً.
٣. أو مُشَبَّها به.

فإن كان مُفرداً، فإما أن يكون:

١. معرفةً.
٢. أو نكرةً مقصودةً.
٣. أو نكرةً غيرَ مقصودةٍ.

فإن كان مُفرداً:

١. معرفةٌ.
٢. أو نكرةً مقصودةً.

بُنِي على ما كان يُرفعُ به:

- فإن كان يُرفع بالضَّمة، بُنِيَ عليها، نحو: "يا زَيدُ" و "يا رَجُلُ".
- وإن كان يُرفعُ بـ "الألف" أو بـ "الواو"؛ فكذلك، نحو:

"يا زَيْدانِ"، و "يا رَجُلانِ"، و "يا زَيدُونَ"، و"يا رُجَيْلُونَ".

ويكون في محل نصب على المفعوليَّة، لأنَّ:

- الُمنادى: مفعولٌ به في المعنى.
- وناصبُه: فعلٌ مُضْمَرٌ، نَابَتْ "يا" منابَهُ.

فأصلُ "يا زَيْدُ": "أَدعو زيداً" فحُذِفَ: "أدْعُو" ونابت "يا" منابَهُ.

[إذا كان الاسم المنادى مبنياً قبل النداء]

وَانْوِ انضِمَامَ مَا بَنَوا قَبْلَ النَّدَا..... وْلْيُجْرَ مُجْرَى ذِيْ بِنَاءٍ جُدِّدَا

أي: إذا كان الاسم المنادى مبنياً قبل النداء:

- قُدِّر بعد النِّداء بناؤهُ على الضَّم، نحو: "يا هذا".
- ويجري مجرى ما تجدَّد بناؤه بالنِّداء، كـ: "زَيد"، في أنَّه يُتبعُ:
  - بالرَّفع: مراعاةً للضَّم المُقدَّرِ فيه.
  - وبالنَّصبِ: مراعاة للمحلِّ.

فتقول: "يا هذا": "العاقلُ" و "العاقلَ" بالرَّفعِ والنَّصبِ.

كما تقول: "يا زيدُ الظَّريفُ" و "الظَّريفَ".

[المنادى النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف]

وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ وَالْمُضَافَا..... وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِماً خَلافَا

إذا كان المنادى:

١. مُفرداً نكرةً غيرَ مقصودةٍ.
٢. أو مُضَافاً.
٣. أو مُشبَّهًا به.

نُصِبَ.

فمثالُ الأوَّل:

- قول الأعمى: "يا رجُلاً خذْ بِيدي".
- وقولُ الشَّاعر: أيا راكبا إما عرضت فبلغا ... ندامای من نجران أن لا تلاقيا

ومثالُ الثاني، قولُك: "يا غُلامَ زيدٍ" و "يا ضَارِبَ عَمْرٍو".

ومثالُ الثَّالث، قولُك: "يا طالعًا جَبلاً" و "يا حسَنًا وَجْهُه" و "يا ثلاثةً وثلاثينَ": فيمن سمَّيته بذلك.

[المنادى المفرد العلم]

وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وَافْتَحَنَّ مِنْ.....نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لا تَهِنْ

أي: إذا كان المنادى:

١. مُفرداً عَلمًا.
٢. ووُصف بـ: "ابْنٍ" مُضافٍ إلى عَلَمٍ.
٣. ولم يُفْصَل بين المنادى وبين: "ابْنٍ".

جاز لك في المنادى وجهانِ:

- البناءُ على:
١. الضَّم: نحو: "يا زيدُ بْنَ عمرٍو".
٢. والفتحُ إتباعاً: نحو: "يا زيدَ بْنَ عَمْرٍو".
- ويجب حذف (أَلِف) "ابْنَ"، والحالة هذه خَطّاً.

* * *

وَالضَّمُّ إنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَمَا.....أو يَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

أي: إذا:

- لم يقع "ابْنٌ": بعد عَلَم.
- أو لم يقع: بعدَهُ علَمٌ.

١. وَجَبَ: ضَمُّ المنادى.
٢. وامتنع: فتحُه.

فمثال الأوَّل، نحو: "يا غلامُ ابْنَ عَمْرٍو"، و "يا زيدُ الظَّريفَ ابْنَ عَمْرٍو".

ومثال الثَّاني: "يا زيدُ ابْنَ أَخِينا":

١. فيجب بناء "زيدُ" على الضَّم، في هذه الأمثلة.
٢. ويجب إثبات: (ألف) "ابْنَ" والحالة هذه.

[الإضطرار لتنوين المنادى المبني على الضم]

وَاضْمُمْ أوِ انْصِبْ مَا اضْطِرَاراً نُوِّنَا..... مَمَّا لَهُ اسْتِحقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنا

تقدَّم أنَّه إذا كان المنادى مُفرداً:

١. معرفةً.
٢. أو نكرةً مقصودةً.

يجب: بناؤه على الضم، وذكر هنا أنه إذا اضطُرَّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المنادى:

- كان له: تنوينهُ، وهو مضموم.
- وكان له نصبهُ.

وقد ورد السماع بهما، فمن الأول قوله:

سلام الله يا مَطَرٌ عليها .... وليس عليك يا مطر السلام

ومن الثاني، قوله:

ضَرَبَتْ صدرها إليَّ وقالت ... يا عديًّا لقد وَقَتْك الأواقي

[الجمع بين حرف النداء و: أل]

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ "يَا" وَ "أَلْ".....إلا مَعَ "اللهِ" ومَحْكِيِّ الْجُمَلْ

وَالأَكْثَرُ "اللَّهُمَّ" بِالتَعْوِيضِ.....وَشذَّ "يا الَّلهُمَ" فِي قَرِيْضِ

لا يجوز الجمع بين: حرف النِّداء و "أَلْ" في:

- غير اسمِ الله تعالى.
- وما سُمِّيَ به مِنَ الجُمَلِ.

إلَّا في ضرورة الشِّعر، كقوله:

فيا الغلامان اللذان فرا ... إياكما أن تعقبانا شرا

وأمَّا مع: اسم الله تعالى، ومحكيَّ الجُمَلِ، فيجوز.

- فتقول: "يا اللهُ": بقطع الهمزة ووصلِها.
- وتقولُ فيمن اسمُه: "الرَّجلُ مُنْطَلِقٌ"، "يا الرَّجلُ مُنْطَلَقٌ أقبِلْ".

والأكثر في نداء: اسم الله، "اللّهُمَّ"، بـ: "ميم" مُشَدَّدَة معوَّضةٍ مِن: حرف النِّداء.

وشَذَّ الجمع بين: "الميم" وحرف النِّداء، في قوله:

إني إذا ما حدَثٌ ألَمَّا ... أقول "يا اللهم يا اللهما"

[فصل]

تَابِعَ ذِيْ الضَّمِّ المُضَافَ دُونَ "أَلْ".....أَلْزِمْهُ نَصْباً كَـ "أَزَيْدُ ذَا الْحِيَلْ"

أي: إذا كان تابع المنادى المضموم:

١. مضافاً.

٢. غير مصاحب لـ: "الأَلِف واللَّام".

وَجَبَ نصبُهُ، نحو: "يا زيْدُ صاحبَ عَمْرٍو".

[المنادى المضاف المصاحب لـ "أل"، والمفرد]

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أوِ انْصَبْ وَاجْعَلَا..... كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقاً وَبَدَلا

أي: ما سوى المضاف المذكور يجوزُ:

رفعُه ونصبُه، وهو، المضاف: المصاحب لـ: "أل"، والمفرد.

فتقول:

١. "يا زيْدُ الكَرِيمَ الأَبِ": برفعِ "الكَرِيمُ " ونصبِه.
٢. و "يا زيْدُ الظَّرِيفُ ": برفع "الظَّرِيفَ "ونصبِه.

وحُكْمُ: عَطفِ البيانِ والتَّوكيدِ حُكم الصِّفة.

فتقول:

١. "يا رجلُ زَيْدٌ" و "زيداً": بالرَّفع والنَّصب.
٢. و "يا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ" و "أَجْمَعِينَ".

وأمَّا: عطفُ النَّسَقِ والبدلِ، ففي حُكم المنادى المستقلِّ:

١. فيجب ضمُّهُ إذا كان مُفرداً، نحو: "يا رجُلُ زيدٌ" و "يا رجُلُ وزيدٌ"، كما يجب الضَّمُ لو قلتَ: "يا زيْدُ".
٢. ويجب نصبُهُ إن كان مُضَافاً، نحو: "يا زيدُ أَبا عبدِ اللهِ"، و "يا زيْدُ وأبا عبدِ اللهِ"، كما يجب نصبُه لو قلتَ: "يا أبا عبدِ اللهِ".

[بناء المنسوق على الضَّم]

وَإنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَا نُسِقَا..... ففِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

أي: إنَّما يجب بناء المنسُوق على الضَّمِّ إذا كان: مُفرداً، مَعرِفَةً بغير: "أَلْ".

فإن كان بـ: "أَلْ" جاز فيه وجهان: الرَّفعُ والنَّصب.

والمختار عند: الخليل وسِيبَوَيْه ومن تبعهما: الرَّفع، وهو اختيار المصَنِّف، ولهذا قال:

"وَرَفْعٌ يُنْتَقَى"، أي: "يُخْتار" فتقول: "يا زيْدُ والغُلامُ" بالرَّفعِ والنَّصب.

ومنه قوله تعالى: {يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ} برفع "الطَّيْر" ونصبه.

[أي]

وَ "أَيُّهَا" مَصْحُوبَ "أَلْ" بَعدُ صِفَهْ..... يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِيْ المَعْرِفَهْ

وَ "أيُّ هذَا" "أيُّهَا الَّذِيْ" وَرَدْ..... وَوَصْفُ "أيٍّ" بِسِوَى هذَا يُرَدْ

يقال: "يا أيُّها الرَّجُلُ" و "يا أيُّهذا" و "يا أيُّها الَّذي فَعَلَ كَذا".

فـ: أي: مُنادى، مُفرد، مَبنيٌّ على الضَّم، و "ها": زائدةٌ.

و "الرَّجُلُ": صفةٌ لـ: "أيُّ":

- ويجب رفعهُ عند الجمهور، لأنه هو المقصود بالنِّداء.
- وأجاز المازني نصبه، قياساً على جواز نصبِ: "الظَّريفِ" في قولك: "يا زيدُ الظَّريفُ" بالرَّفع والنصب.

ولا توصفُ "أيٌّ" إلا:

١. باسم جنس مُحَلَّى بـ: "أَلْ"، كـ: "الرَّجُلِ".

٢. أو باسم إشارةٍ، نَحو: "يا أيُّهذا؛ أَقْبِلْ".
٣. أو بموصول مُحلَّى بـ: "أَلْ": "يا أيُّها الَّذي فَعَلَ كَذا".

[ذو الإشارة ك: "أي"]

وَذُو إشَارَةٍ كأيٍّ في الصِّفَه.....إنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيْتُ المَعْرِفَهْ

يقال: "يا هذا الرَّجُلُ" : فيجب رفع "الرَّجُل": إن جُعِلَ "هذا" وُصْلَةً لندائهِ، كما يجب رفعُ صفة: "أي". وإلى هذا أشار بقوله: "إنْ كانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ المعرِفَهْ".

فإن لم يُجعَل اسم الإشارة وُصْلَةً لنداء ما بعده، لم يَجب رفعُ صفتِه، بَل يجوز: الرَّفْعُ والنَّصب.

[نداء نحو سعد سعد الأوس]

فِي نَحْوَ سَعْدَ سَعْدُ الأوْسِ يَنْتَصِبْ..... ثَانٍ وَضُمَّ وافتح أوَّلاً تُصِبْ

يقال:

- " يا سعدُ سَعدَ الأَوْسِ".
- و "يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ".
- و"يا زيدُ زيدَ اليَعْمَلَاتِ ".

فيجب نصب الثاني، ويجوز في الأوَّل: الضَّمُ والنَّصبُ.

فإن ضُم الأول، كان الثاني منصوباً على: التوكيد، أو على إضمار: "أعني"، أو على البدليَّة، أو عطف البيانِ، أو على النِّداء.

وإن نُصب الأوَّل:

- فمذهب سِيبَوَيْه: أنه مضافٌ إلى ما بعد الاسم الثاني، وأنَّ الثَّاني مُقْحَمٌ بينَ: المضاف والمضافِ إليه.
- ومذهب المبرد: أنَّه مضاف إلى محذوف مثل ما أُضيفَ إليه الثَّاني.

وأنَّ الأصل: "يا تيمَ عَدِيٍّ، تَيْمَ عَدِيٍّ"، فحذف "عَدِيٍّ" الأوَّل، لدلالة الثاني عليه.

[المنادى المضاف إلى ياء المتكلِّم]

وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إنْ يُضِفْ لِ "يَا"..... كَ "عَبْدِ"، "عَبْدِي"، "عَبْدَا"، "عَبْدِيَا"

إذا أضيف المنادى إلى "ياء" المتكلم فإمَّا أن يكون: صحيحاً أو معتلاً.

- فإن كان معتلاً: فحكمه كحكمه غيرَ مُنادى، وقد سبق حكمه في المضاف إلى "ياء" الُمتكلِّم.
- وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسةُ أوجهٍ:

أحدها: حذف "الياء" والاستغناء بالكسرة، نحو: "يا عَبْدِ" وهذا هو الأكثر.

الثاني: إثبات "الياء" ساكنةً، نحو: "يا عَبدِي" وهو دون الأول في الكثرة.

الثالث: قلبُ "الياء": "أَلِفاً"، وحذفُها، والاستغناء عنها بالفتحةِ نحو: "يا عَبْدَ".

الرابع: قلبُها "أَلِفًا"، وإبقاؤُها، وقلبُ الكسرة فتحة نحو: "يا عَبْدَا".

الخامس: إثباتُ "الياء" مُحرَّكةً بالفتح نحو: "يا عَبْدِيَ".

[إضافة المنادى إلى مضاف إلى ياء المُتَكلِّم]

وَفَتْحٌ أوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ الْيَا اسْتَمَرْ..... فِيْ "يَا ابْنَ أمَّ"، "يَا ابْنَ عَمَّ" لا مَفَرْ

إذا أضيف المنادى إلى مضاف إلى "ياء" المتكلم، وَجَبَ إثبات "الياء"، إلَّا في: "ابنَ أُمَّ" و "ابنَ عَمَّ".

١. فتُحذفُ: "الياءُ" منهما: لكثرة الاستعمال.

٢. وتُكسَر "الميم" أو تُفْتَحُ، فتقول:

"يا ابنَ أمِّ أَقْبِلْ"، و "يا ابنَ عمِّ لا مَفَرَّ" بفتح "الميم" وكسرِها.

[ما يقال في النداء]

وَفِي النِّدَا أبَتِ أمَّتِ عَرَضْ..... وَاكْسِرْ أوِ افْتَحْ وَمِنَ "اليَا" "التَّا" عِوَضْ

يقال في النِّداء: "يا أَبَتِ " و "يا أُمَّتَ " بفتح "التَّاء" وكسرِها.

ولا يجوز إثبات "الياء" فلا تقول: "يا أَبتي" و "يا أمَّتي"، لأنَّ "التَّاء" عِوَضٌ مِنَ "الياء" فلا يُجمع بين العِوضِ والمعوَّضِ مِنه.